وراء كل عظيم امرأة

الورقة أمامي بيضاء بل ناصعة البياض، وأحاول منذ ساعة أن أكتب أي شيء ولكن القلم عاجز أن يخط كلمة.. هل أفلستُ ولم يعد هناك شيء يمكن أن أكتبه؟ كل الأدباء العظام مروا بما أمر به من عدم وجود فكرة، وجلسوا يستعطفون القلم ويدللونه وأحيانا أخرى يلعنونه، دون جدوى دون أن يقطر حروفا، أو كلمات، إنها حالة من الملل التي دائما ما تصيبني.. فالملل عدوي وصديقي اللدود قال المتنبي: "من نكد الدنيا على المرء أن يجد عدواً ما من صداقته بد" سمعت أن الملل يجعل المرءَ يفكر جديا في الانتحار وبما أنني لست عندي الشجاعة الكافية للانتحار، فقد تزوجت وأصبحت مغفلًا آخر.. ولكنني بعد الزواج طبعاً بدأت تراودني كوابيس ليلا ونهارا، وجاءتني فكرة أن أكتب هذه الكوابيس كرواية وفعلا بدأ القلم يجري، كجواد عربي أصيل، وانتهيت من الرواية في حوالي ثلاثة شهور فقط ،وأعطيتها لجهة النشر والمفاجأة أن الرواية نفدت طبعتها الأولى في أيام معدودة، وطبعت ثانيا وثالثا ورابعا، وبدأت أصبح من الشخصيات المشهورة في المجتمع على أنني أشهر كاتب رعب في الوطن العربي، وبدأت تنهال عليّ عروض من جهات نشر مرموقة وأصبحت ضيفاً عزيزا لدى القنوات الفضائية، وبدأت الندوات تنعقد لمناقشة الظاهرة الجديدة في الوطن العربي، وهو أنا وفي إحدى الندوات سألني شابٌ في العشرين من عمره: ما السبب في هذا النجاح الهائل

الذي حققته؟ فقلت: وراء كل رجل عظيم امرأة.. إنها زوجتي هي التي دفعتني لأن أكون ما أنا عليه!

تصفيق حادٌّ وبدأت النساء تزرف الدموع.. فهذا رجل يعترف بفضل زوجته، وبدأت الجمعيات النسائية تعتبرني زعيمًا لها ومثلاً أعلى للرجل العصري الذي يجب أن يحتذيَ به جميع الرجال.. ابتسمت وأنا اقول في نفسي: آه لو يعلمون!